mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة قريش - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. لما ذكر الله تعالى اهل مكة - 00:00:00

بنعمته عليهم في دفع الشر عنهم فاهلك اصحاب الفيل ذكرهم بعد ذلك بنعمته عليهم في جلب الخير لهم فجاءت سورة قريش بعد سورة الفيل قال جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم. لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - 00:00:17

فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ما معنى لايلاف قريش سورة من قصار السور نقرأها كثيرا ونسمعها كثيرا ربما بعضنا لا يفهم معناها لايلاف قريش - 00:00:46

هذه الجملة متعلقة بماذا ما حقيقة معناها اصل الكلام الاخوة فليعبدوا رب هذا البيت لاجل هذه النعمة لاجل نعمة الايلاف. لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فالكلام فيه تقديم وتأخير للتشويق - 00:01:11

وتفخيم هذه النعمة يعني مثلا لو قلت لك لاجل اني اعطيتك وسكت هذا يثير في نفسك اه التساؤل تتذكر نعمتي عليك واني انا اعطيتك واكرمتك وتقول يا ترى ماذا يريد مني؟ - 00:01:36

ثم اقول لك فاطعم المسكين لاجل اني اعطيتك فاطعم المسكين. اصل الكلام. اطعم المسكين لاني اعطيتك كذلك هنا فليعبدوا رب هذا البيت لان الله جعلهم يألفون رحلة الشتاء والصيف لاجل هذه النعمة - 00:02:06

يقول الله تعالى لايلاف قريش كلمة ايلاف مصدر الالف والف او الف هذه الكلمة الاخوة في اللغة العربية في اصل معناها تدل على الجمع والضم ولذلك الذي يؤلف كتابا ماذا يفعل؟ يجمع معلومات يضعها في كتاب واحد قال تأليف - 00:02:29

وكذلك الالف عبارة عن مئات مجموعة وكذلك لما تقول الفت هذا المكان يعني تعودت عليه فكأنك كأن قلبك ينضم لهذا المكان ويحبه ويلازمه يقول الفت هذا المكان الحيوان الاليف وما يخاف منك يأتيك - 00:03:02

ما يهرب عنك فيلازمك معنى لايلاف قريش يعني لاجل ان الله انعم عليهم بهذه النعمة جعلهم يألفون ماذا يقول الفت المكان الفت هذا الشيء يعني احببت ولازمت وتعودت عليه. وتقول - 00:03:30

الفت فلانا هذا المكان يعني انا جعلت فلانا يألف هذا المكان هيأت له المكان وزينت له المكان. ففلان الف هذا المكان بسببي انا انا جعلته يألف هذا المكان. الفت فلانا هذا المكان. فالله يقول لايلاف قريش - 00:03:55

يعني الله لاجل ان الله جعل قريشا يألفون ماذا قال ايلافهم رحلة الشتاء والصيف جعلهم يألفون رحلة الشتاء والصيف يعني جعلهم يسافرون في رحلة الشتاء الى اين الى اليمن وفي رحلة الصيف الى بلاد الشام جعلهم يألفون هذه الرحلة - 00:04:17

الانسان اذا الف هذه الرحلة يعني ما يخاف من قطاع الطرق بل يحب هذه الرحلة والسفر فيها ويلازمها ما يكون هناك اي مانع منها وهذا امر عجيب في الجزيرة العربية لان الجزيرة العربية في ذلك الوقت مليئة بقطاع الطرق - 00:04:49

فكيف جعلهم الله يألفون هذه الرحلة؟ اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم ما السر كيف جعل الله كفار قريش يألفون هذه الرحلة ويسيرون في الارض ما احد يعتدي عليهم. لماذا - 00:05:11

بسبب ماذا؟ اقرأ السورة التي قبلها ها سورة الفيل ولانهم سكان حرم الله تعالى اهل مكة كان لهم منزلة بين العرب في الجزيرة يقولون هؤلاء اهل حرم الله هؤلاء ما احد يعتدي عليهم - 00:05:31

وزاد الامر هيبة لما اهلك الله اصحاب الفيل. قالوا خلاص هؤلاء اهل الله. الله يدافع عنهم جاء بره ليهدم بيته فأهلكه الله. فما احد كان

يتجرأ ان يقطع الطريق على اهل مكة في رحلاتهم. فجعلهم الله يألفون هذه الرحلة. يسافرون - 00:05:53
الى بلاد اليمن والى بلاد الشام في الشتاء والصيف بكل راحة وطمأنينة جعلهم يألفونها وهذه الاخوة نعمة عظيمة لان مكة كما تعرفون كما قال الله تعالى في وصفها واد غير ذي زرع - 00:06:19
ما كان عندهم زرع ولا ضرع. كيف كانوا يعيشون اذا؟ كانوا يعيشون على هاتين الرحلتين ومن اللطائف ان الذي الهم ان يعرض على الكفار السفر الى بلاد الشام وبلاد اليمن هو جد النبي صلى الله عليه وسلم هاشم - 00:06:37
لان كفار قريش كانوا قبل ذلك يموتون جوعا وكان الواحد منهم اذا ما وجد طعاما وبلاد صحراء وكان فقيرا ما يجد لقمة عيشه يخرج هو واهله الى مكان معروف عندهم حتى يموت من الجوع - 00:07:03
وهذا يسمى الاعتفار في الجاهلية فانكر عليهم هاشم والهمه الله السفر في الارض والتجارة آآ كانت هاتين الرحلتين فهذه نعمة عظيمة من الله تعالى لما جعلهم يألفون هاتين الرحلتين لان الله جعلهم سكان حرمه - 00:07:25
واهلك ابرهة وجنده فجعلهم يألفون هاتين الرحلتين. فالله يذكرهم بهذه النعمة. وتأمل كيف قدم النعمة من باب التشويق لما تسمع لايلاف قريش يعني ان الله جعل قريشا يألفون شيئا ما. ما هذا الشيء - 00:07:47
وتكمل الاية ايلافهم رحلة الشتاء والصيف. يعني ان الله الفهم رحلة الشتاء والصيف اذا ما الواجب عليهم امام هذه النعمة التي بها حياتهم ومعيشتهم؟ قال فليعبدوا رب هذا البيت وهذا يدلنا الاخوة على ان - 00:08:06
الشكر الحقيقي للنعمة هو ماذا هو عبادة الله تعالى. كما قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ليس الشكر فقط ذكر باللسان تقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله وانت تنظر الى الحرام. وتغتاب الناس وتسمع الحرام وتأكل الحرام وتمشي الى الحرام - 00:08:27
ما الفائدة اين شكر نعمة الله تعالى تستعمل هذه النعم وهذه الجوارح في معصية الله ما شكرت الله فشكر النعمة يكون بالعمل الصالح. شكر النعمة يكون بعبادة الله بل بتوحيد الله. لان كفار قريش كانوا يطوفون وكانوا يصلون وكانوا يحجون - 00:08:49
ومع ذلك تأمل قال الله لهم فليعبدوا اذا هذه الاعمال ليست عبادة. لماذا ليست عبادة؟ مع انها طواف وحج وصلاة. لماذا لانهم اشركوا بالله الشرك اذا دخل في العبادة ابطلها - 00:09:09
اذا فليعبدوا رب هذا البيت فليخلصوا العباد لله تعالى. هذا هو الشكر الحقيقي. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا فليعبدوا رب هذا البيت - 00:09:26
فليعبدوا وتأمل ما قال ربهم فليعبدوا رب هذا البيت لان نعمة الايلاف انما كانت بسبب البيت تأمل كيف يوقظهم يقول فليعبدوا ما قال رب البيت رب هذا البيت هذا اشارة الى ايش - 00:09:43
من القريب يعني هذا البيت الذي يسكنونه ويرونه ويصلون حوله ويطوفون حوله وهو سبب امنهم في رحلاتهم كيف بعد ذلك يشركون بالله هم يعرفون ان الله تعالى الخالق الرازق هو رب هذا البيت وهذا بيته الحرام. كيف بعد ذلك يشركون به - 00:10:01
اصناما لا تضر ولا تنفع فليعبدوا رب هذا البيت وتأملوا الاخوة من اعظم العبر في هذه السورة ان هذه السورة توقظنا لان نشكر ربنا على النعم التي نألفها يعني رحلة الشتاء والصيف اصبحت نعمة مألوفة - 00:10:28
حتى سمى الله تعالى النعمة هذي بنعمة الايلاف والانسان اذا الف الشيء يعني اعتاد على الشيء ربما نسيه نسي انه نعمة كم من نعمة الفناها ونسيناها بل ربما نتضجر من حالنا ونحن نعيش في بحور من النعم - 00:10:54
نعمة الاسلام نعمة السنة التي هدانا الله اليها هل نستشعر هذه النعمة ونحن نقرأ الحمد لله رب العالمين في صلاتنا هذه الصلاة التي نصليها الاخوة نعمة عظيمة لكن بعض المسلمين الف هذه الصلاة خلاص هي صلاة معروفة. يصليها وخلاص. فما يخشع فيها ولا يعطيها حقها ولا يعرف قدرها - 00:11:23
انه انفا تعود عليها القرآن الكريم اعظم رحمة لكن للاسف اصبح امرا عاديا مألوفا في حياتنا قرأناه ولا ما قرأناه يمر عليك اليوم واليومان وربما ما تفتح المصحف اصبح شيئا مألوفا في حياتنا - 00:11:52

كم من نعمة حقا الفناها فنسيناها؟ نعمة الامن والناس من حولنا يتخطفون الفوا ان يسمعوا اصوات الصواريخ والطائرات. وانت تعيش مرتاح بين اهلك في نعمة عظيمة نعمة العافية الفت العافية - 00:12:12

فما تستغل هذه النعمة في طاعة ربك وما تعرف هذه النعمة الا اذا اصبحت طريح الفراش. مريضا في المستشفى نعمة الزوج ايتها الزوجة المسلمة كم من امرأة فقدت متعة الزواج وحنان الامومة وزينة الاولاد - 00:12:39

وكم من وكذلك الزوجة نعمة عظيمة. كم من رجل ما تيسر له موضوع الزواج وتعسرت عليه ابوابه عاش بلا مؤانس وبلا ولد نعمة عظيمة نعمة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. لكن من اخطر الامور - 00:13:07

ان يألف الانسان النعمة ويتعود عليها وينساها ولا يشكرها ثم ما تجده في مجلس الا وتضجر من حاله وهو لو يتفكر في نعم الله عليه والله ما له الا ان يلهج ليل نهار بحمد الله وشكره - 00:13:24

وان يستقيم على طاعته فليعبدوا رب هذا البيت ثم ايضا ذكرهم الله تعالى باعظم نعمتين عليهما قوام العبودية فليعبدوا رب هذا البيت لا يمكن للانسان ان يحقق العبودية في اكمل صورها الا اذا توفرت له هاتان النعمتين - 00:13:43

هاتان النعمتان قال الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف لان الانسان بدن وروح غذاء البدن الطعام وغذاء الروح الامن ماذا تريد بعد هاتين النعمتين؟ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم امنا في سربه يعني وفي طريقه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا - 00:14:07

الله اكبر نسأل الله ان يديم علينا هذه النعمة التي نحن فيها الذي اطعمهم من جوع وامنوا من خوف. بذلك تحقق عبادة الله تصلي بخشوع تذهب الى المسجد وانت خاشع الان الاخوة كم من بلاد مسلمة ربما الواحد ما يستطيع ان يخرج الى بيت الله - 00:14:37

يصلي يخاف على نفسه وعلى اهله اذا هذي نعمة عظيمة من اعظم اسباب هذه النعمة وجود الحاكم في البلد الحاكم اذا وجد مهما حصل من فساد من ظلم لكن اذا كان الحاكم موجودا فهذا يحفظ للبلد امنها - 00:14:59

يحقق الناس عبودية الله واذا ارادوا ان يغيروا هذا الحاكم الظالم الفاسق عليهم بمنهج القرآن. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. الان يخرجوا عليه بالمظاهرات الاغتيالات وسفك الدماء ويختل الامن في البلد ويعيش الناس الفوضى كما نرى من حولنا والله المستعان - 00:15:25

اذا فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم ما قال اطعمهم وامنهم وخلاص. قال اطعمهم من جوع ان كانوا يجوعون قبل ذلك كما عرفنا بالاعتذار وامنهم من خوف اذا الانسان اذا تذكر حاله الاولى كذلك كنتم من قبل. فمن الله عليكم فتبينوا هذا يحثه على شكر النعمة - 00:15:49

كلما تذكرت حالك من قبل انا كنت على غير استقامة والان الله هداني. فهذا يجعلك تتمسك بالدين وتشكر الله شكرا عظيما الذي اطعمه من جوع وامنهم من خوف امنوا من خوف - 00:16:20

كما خافوا لما دخل عليهم ابرهة كانوا يخافون من الامراض والاوبئة فحفظ الله مكة منها الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. من اللطايف قال بعض المفسرين ما قال اطعمهم من شبع من قال ما قال - 00:16:36

معهم من جوع قال اطعمهم قد يقول قائل الشبع يعني درجة اعلى لماذا ما قال اشبعهم من جوع عكس الجوع شبع لكن قال بعض المفسرين قال لو قال اشبعهم لما حقق الواحد منهم عبادة الله لان الانسان اذا شبع ماجد رقة في قلبه ونشاطا في عبادة ربه. فقال اطعمهم يكفي - 00:16:57

لقيمات يقمن صلبك. طعام تأكله اما الشبع ففير محمود ولهذا سئل الامام احمد يؤجر الانسان على جوعه قال كيف لا يؤجر وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما ما شبعت منذ اربعة اشهر - 00:17:24

ثم قيل له ايجد الرجل رقة في قلبه خشوعا في قلبه اذا شبع قال ما ارى حقا الانسان اذا ملأ بطنه كيف ينشط في عبادة الله وكيف آآ يخشع قلبه لله؟ قال اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - 00:17:43

وهذا الامن وهذي الكفاية هي في الحقيقة اساس نعمة الايلاف لايلاف قريش ايلافهم فرجع اخر السورة على اولها فنسأل الله تعالى ان

يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله تعالى ان يجعلنا شاكرين لنعمه - 00:18:02
اه مثنيين بها عليه قابلين لها وان يتمها علينا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:18:20